فضرب عنقه وقال لضرار والله لئن علم احد بهذا الحديث قبل
قبل ان تنقضي حربنا لالحقنك به فان انتشار مثل هذا الحديث
يفت في اعضاد المسلمين ثم اصبح الناس على راياتهم وانكروا قتل
شدار وقالوا كان ناصحا للمسلمين فقال قتيبة ظهر لي غشه فاخذه
الله بذنبه ثم تقدم وانزل الله النصر على المسلمين فهزموهم وتبع
قتيبة اكنافهم ووصل الى بيكند ففتحها عنوة واصاب بها من
الاموال والجواهر ما لا يحصيه في دفاتر وكان بها صنم فاذابوه
فخرج منه الف الف وخمسون مثقالا من الذهب ثم توجه الى سمرقند
فقاتل وثلم السور وطلبوا الصلح فصالحهم على الف الف في كل سنة
وعلى ان يعطوه ثلاثين الف راس ليس فيهم شيخ ولا عاجز زمان
وعلى ان يخلوا المدينة ويخرج منها المقاتلة ويدخلها قتيبة
فيبني بها مسجدا ويخطب ويتغدى ويخرج فاجابوه فلما دخلها
قال ابعثوا لنا ما صالحناكم عليه فبعثوا اليه المال والرؤس
فقال الآن ذللتم حين صار اولادهم واخوانهم في ايدينا ثم
بنوا جامعا ونصبوا منبرا واخلوا المدينة وانتخب قتيبة من ارا
من رجاله لما دخلها فاتى المسجد فصلى وخطب ثم تغدى وارسل
الى اهلها لست بخارج منها فخذوا ما اعطيتمونا وكان قتيبة
يعتبر بالغدر باهل سمرقند ثم احرق الاصنام وبيوت النيران
ووجد جارية من بنات يزدجرد فقال قتيبة ابن هذه يكون
هجينا فقال نعم من قبل ابيه فارسل بها الى الحجاج فبعث بها
الى الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيدا ثم غزا قتيبة الصين وكان

بن

الصين وكان شعر فبعث اليه ملك الصين ان ابعث الينا رجلا من قومك
نسأله عن دينكم فانتدب له عشرة رجال من اشراف القبائل لهم هيبة وجمال
ودخلوا عليه وعليهم ثياب رقيقة فلم يكلمهم احد فنهضوا ثم دخلوا عليه
في اليوم الثاني وعليهم المغافر والبيض والسلاح كانهم الجبال فقال
الملك لاحدهم عن صنعهم امس واليوم فقالوا ذاك لباسنا في اهلنا
وهذا في حربنا فقال انصرفوا الى صاحبكم وقولوا له ينصرف فقد عرفت
قلة اصحابه والا بعثت له من يهلكه ويهلك من معه فقالوا كيف تقول هذا
لمن اول خيله في بلادك واخرها في منابت الزيتون يعنون الشام وقد غزاك
في بلادك وهو في طلبك لا تورد له رايه قال وما الذي يريد قال اقسم
ان لا يرجع حتى يطأ ارضك ويختم على اعناق الملوك ويأخذ الجزية منهم
قال الملك نحن نبر قسمه ثم دعا بصحاف من ذهب وجعل فيها ترابا
ثم دعا بجماعة من ابناء الملوك وقال ليطأ هذا التراب ويختم على هذه
الغلمة ونأخذ منا المال ففعل قتيبة ذلك ووزن عليهم مالا ومضى
وقد اذعنت له ممالك ما وراء النهر واشتهرت فتوحاته حتى سمع معبد
المغني انه فتح سبعة حصون بالمشرق لا يرتقى اليها فصنع سبعة اصوات
صعبة المأخذ وسماها مدن معبد معارضة لقتيبة واقام قتيبة
واقام قتيبة بالمشرق واليا عليه ثلاثة عشر سنة عظيم الرتبة موهوب
الجانب وكان شرف بيته ثم عمل على خلع سليمن عبد الملك لما سمع
انه عازم على ولاية يزيد بن المهلب حكى الحافظ قال لما سمع قتيبة ان
سليمن عبد الملك ويعزله عن خراسان كتب اليه ثلاث صحايف
وقال للرسول ادفع اليه هذه فان دفعها الى يزيد بن المهلب فادفع

Copyright © King Saud University